للقول بتدبير السافاك لقتله.

لقد كان شريعتي الأب المعلم الاول

لشريعتي الابن، فكانت رؤياً الاب

الحرة الجريئة تضيء عقل الابن،

وتوقد وعيه، وتقحم تفكيره حقولاً لم

يفكر فيها من قبل. مضافاً إلى

التحاق علي شريعتي في مطلع حياته

بالصراع السياسي، واصراره على

مواصلة الدرب فيما بعد، واطلاعه

على التراث، وتخصصه في علم

الاجتماع ومقارنة الاديان، وعلاقاته

الميزة مع مجموعة من المفكرين،

وسعيه الحثيث لمواكبة معطيات

الدراسات الانسانية في الغرب. كل

ذلك اتاح له امكانات، ومنحه مهارات

مميزة في دراسة المجتمعات

الاسلامية، والانطلاق من مجتمعه

والظواهر السائدة فيه، كنموذج

علم احتماع الديث

يمكن القول ان على شريعتى كان من

ابرز خبراء "علم اجتماع الدين" في

العالم الاسلامي، في العقدين

السادس والسابع من القرن العشرين،

ذلك أن آثاره، بما تشتمل عليه من

كتابات ومحاضرات، تعالج قضاياً

ترتبط بشكل مباشر او غير مباشر،

ولعل التكوين العلمي لشريعتي هو

الذي وفر له عدة معرفية لخوض

مغامرة البحث في هذا الحقل، الذي

كان وقفاً على المستشرقين، والباحثينَ

الغربيين المهتمين بالاجتماع

وعندما نعود إلى تراثه نجده يستعير

لدراسة الاجتماع الاسلامي.

(4-1)

ان استيعاب مضامين الحج يتوقف

على معرفة النبي ابراهيم عليه

السلام، بل ان اكتشاف الاديان

السماوية، وهكذا دين الاسلام، لا

يمكن ان تحقق من دون التعرف على

عبد الجبار الرفاعي

الابراهيمية". ذلك ان ابراهيم هو الرز داعية للتوحيد في التاريخ، فهو الذي حطم الأوثان، وشيد الكعبة المشرفة، وسواها من معالم التوحيد في الارض. وباتت مسيرته وخطواته

> هذا ما يقوله الدكتور علي شريعتي، ويشدد عليه في مواضع مختلفة من آثاره، معتبراً وعي الدور الإبراهيمي في حياة البشرية مدخلاً اساسياً

> وتظل حية، فاعلة، لا تنضب روافدها،

ولا تضمحل او تذبل ابداً.



لدراسة رحلة البشرية الطويلة، الاسلام مع العصر، والتغلب على وأديانها الكبرى. كما يعتقد بان الحج مرآة يتجلى فيها تاريخ الانسان، عبر ممثلين تنتخبهم السماء، بدءاً بآدم، وابراهيم واسماعيل، ثم محمد ومفهوماته تطبع دعوة التوحيد، عليهم السلام.

وحيث ترتسم خطاهم في البيت الحرام والمشاهد المشرفة في مكة المكرمة، نعانق مساراً آخر للانسان، طمسته مدونات المؤرخين، ولم تتحدث عنه بقايا الحضارات التليدة،

ويحاول شريعتي صياغة "فلسفة تاريخ" محورها حركة الانبياء، وابراهيم خاصة، وتجربته الايمانية العميقة، وطبيعة المنعطفات المهمة في حياته، لاسيما الحقبة المكية منها، التي تضافرت جهوده فيها مع زوجه هاجر، وولده اسماعيل. البيئة الثقافية لشريعتها

ولد شريعتي في قرية "مزينان" التابعة لمدينة مشهد في خراسان سنة ١٩٣٣، وخراسان بحكم موقعها الجغرافي، وتاريخها، والسياقات الثقافية والاجتماعية لها، بمثابة عالم مصغر للحياة الدينية في ايران. اما والد شريعتي فهو محمد تقي، احد اساتذة التيارّ الاسلامي المستنيّر في ايران. انخرط شريعتى الأبفي الحوزة العلمية في مشهد سنّة ١٩٢٨، وعمل فيما بعد معلماً في مدارسها الثانوية. وأهتم بتأسيس منتدى ثقافي اسلامي، يعنى باحتضان الشباب ورعايتهم، وتعليمهم حقائق الاسلام، ويتلمس لهم سبل مواءمة

الاشكالات، والاجابة عن ما يتوالد لديهم من اسئلة لاهوتية جديدة، لم يألفها علم الكلام او الفقه من قبل. وقد تمحورت حول محمد تقى

وكانت ايام باريس اخصب مدة في شريعتي نخبة من الشباب، ممن كانوا يدرسون في الجامعة والحوزة العلمية يَّ مَشْهد، وطفقوا يبحثون عن معلم او مـرشـد ينفـتح علـى افكـارهـم، ولا تُستفِّزه استفهَّاماتهُم، ولا تضَّزعه رؤاهم النقدية للتراث والواقع. فكان شريعتي الاب يحاول ان يصغي اليهم باهتمام، ويقدم لهم تفسيراً للقرآن، لا يكرر آراء السلف، ويوظف بعض مكاسب العلم الحديث في استنطاق النص، ويسعى لوصل الواقع بالقرآن، والقرآن بالواقع، متجاوزاً ما راكمه المفسرون من قطيعة بينهما، بعد اغرق المفسرين مصنفاتهم بمباحث لغوية بيانية، ومضاهيم كلامية ميتافيزيقية، تتحدث عن عوالم خارج ايران.

لمادة "تاريخ الاسلام" في جامعة مشهد في هذه البيئة العائلية نشأ على شريعتي، وترعرع في المحيط الثقافيّ الـذي شُكله والله، واتسع ليضم جماعة من طليعة الاسلاميين <u>ف</u> مشهد. وتدرج في مراحل الدراسة، وظهرت مبكراً موهبته، وتفتقت عقليته النقدية، وروحه المتوثية، عندما كان طالباً في المرحلة الثانوية، فانحاز للتيار الوطني الذي تزعمه الدكتور محمد مصدق، سنة ١٩٥٤ . وفي عام ١٩٥٥ دخل كلية الآداب

امتياز في اللغة والأدب الفارسي سنة باريس، وحصل على الدكتوراه في علم . الآجتماع، ودكتوراه اخرى في تاريخ الاديان، سنة ١٩٦٣ .

تكوينه الفكري، ونشاطه السياسي، فقد درس الاتجاهات الفكرية الراهنة في فرنسا والغرب، وتعلم على يد بعض المفكرين المعروفين ذلك الحين في باريس، وتعرف على آخرينِ ممن لم يتتلمذ عليهم، وظل مثابراً على التواصل معهم، كما تعززت علاقاته بالثوار الجزائريين، واشترك في نشاطاتهم، وارتبط بعلاقة مع المفكر والمناضل فرانتس فانون، الذي ترجم للفارسية شيئاً من كتابه "معذبو الارض". وفي عام ١٩٦٤ عاد إلى ايران، فسجن لمدة ستة اشهر، بسبب مساهماته في نشاطات مناهضة للشاه

وتعرض في السنوات التالية للمراقبة والملاحقة من الشرطة السرية، واعتقل مرات عديدة، وفصل من عمله، ومنع من ان يحاضر او يشارك في ندوات، ولبث في السنتين الاخيرتين من حياته في وطنه تحت مراقبة مكثفة، اعاقت حركته، فاضطر للهجرة إلى لندن، وتوقي هناك في السادس من حزيران ١٩٧٧، بعد مدة وجيزة من وصوله، واحاطت بموته ظروف مبهمة غامضة، تنوعت تفسيراتها، ودفعت انصاره ومريديه

ومنذ سنة ١٩٦٦ عمل أستاذاً مساعداً

جملة ادوات منهاجية، وافكاراً حديثة، من مفكرين فرنسيين والمان، فقد تأثر برؤى ريمون آرون، وجاك بيرك، وهنري كوربان، وفرانتس فانون، وروجيه غارودي، وجورج كوروتيش، ولويس ماسينيون، وجان بول سارتر، والبير كامو.

لقد استعار شريعتي بعض آراء المثالية التاريخية لهيغل، كما اخذ من ماركس "البناء التحتى والفوقى، والصراع الطبقي، والايديولوجياً، والاغتراب". واقتبس فكرة "سجن الذات" من هايدغر، وعممها إلى ما اسماه "السجون الاربعة" بعد ان ضم اليها: سجون "الطبيعة، والمجتمع، والتاريخ". كـذلك استفاد من ظاهريات هوسرل واهتم بسارتر، وافاد من وجوديته في تحليل بعض الظواهر. كما حاول ان يتوكأ على فكرة الأعتراض التي قررها البير كامو، بقوله: "انا اعترض، اذن انا موجود". يكتب شريعتي "انني اتخذت من كلمة البير كامتو هذه درساً لحياتي، على أساس نفس الرسالة والمسؤولية الصغيرة التي احس بها، بالنسبة لوعيى واحساسى وعقيدتى". لقد استقى شريعتي ادواته التحليلية من علم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، وفلسفة التاريخ، والانثروبولوجيا، وهدمنت على عقله الفلسفة الاجتماعية الفرنسية والالمانية اكثر من سواها، لكنه ظل اقل تعاطياً مع مقولات الفلسفة والآراء الفلسفية، ريما بسبب تخصصه ودراساته في

خدعة تحاكي (هوديني)":

ماوتت ميحر

ترحمة: خالدة حامد

الأخطاء الرائعة هي المحلل النفساني للشاعر والترجمة الأصعب للشعر عليّ الإطلاق: شعراء ومترجمون مشهورون (رأؤول شكروت، سيبيلياً بيتلفسكي، ليزا كُاتُر) يناقشون هنا ترجمة الشعر. لمُ تَترجم الشعر حينما يكون بمقدورك، في

الُـوقت نفسه أو أقل من ذلك، أن تكتب قصيدة بنفسك؟ "لأن أفضل طريق للوصول إلى أعماق القصيدة هو ترجمتها"؛ هذا ما يؤكده الكاتب والشاعر والمترجم النمساوي راؤول شكروت الذي تحدث خلال الاحتفال الدولي للشعر في روتردام عن إمكانية ترجمةً PIW: الشعر مع محررتين من مجلة الشاعرة والمترجمة الكرواتية سيبيليا ببتلفسكي والأمربكية . ليزا كاتر اللتان ترجمتا شعراً عبرياً إلى الإنكليزية. تقول سيبيليا أن "الترجمة أفضل طريقة للقراءة، كماً أنها مغامرة لا مهنة؛ تربطني بالشعراء الذين أترجم لهم علاقة حميميةً". تضيف ليزا كاتز قائلة: "يبدو الأمر أحياناً بأن تشعر

وكأنك محلل الشاعر". في حين يواصل راؤول قوله أن "الترجمة تعد أيضا طريقة لمارسة كتابة الشعر ومن الأفضل الإكثار من الممارسة قبل الشروع بكتابة قصيدة".

وتساءل إيلجا ليونارد بفجيفر، الشاعر والناقد الهولندي الذي اشترك في المناقشة، عن أصعب شعر ترجمة كل واحد من هؤلاء أجاب شكروت: "بالنسبة لي كان الأمر بمثابة

ملحمة كلكامش"؛ فهذه القصيدة الملحمية التي يرجع تاريخ أقدم شذراتها إلى ألفي سنةً قبل الميلاد لم تترجم إلى الأشورية إلاّ قبل مائة وخمسين سنة. المشكلة التي ترافق ترجمة كلكامش هي صعوبة فهم مصطلحات النص الأصل. ليس هذا فحسب بل أن بعض أجزاء النص مفقودة. فإذا قارنت ترجمات كلكامش كلها ستلاحظ أن ليس ثمة جملة تشابه أخرى؛ ليس ثمة أساس فيلولوجي يخص "الترجمة

ومع مثال جدل كهذا بظهر شكروت من أنصار الجدل القائل بعدم إمكانية ترجمة الشعر. لكن ذلك لا يبرهن الحالة؛ فهو على انعكاسات رديئة للأصل، يوجد ،لحسن الحظ، شعراء ممن تجرؤا على الاضطلاع بمهمة ترجمة الشعر؛ وفي مثل هكذا ترجمات يعاد خلق القصيدة بدلاً من

لكن ألا يضيع الكثير من الأصل في مثل هذه الحكم؟ تقول بيتلفسكي أن "أصعب جزء في الترجمة

> هو إعادة خلق العطر الدلالي الذي يحيط بالأبيات الشعرية". وهذا يُفسر أسباب اعتقادها بضرورة أن يجد المترجم حلاً للتعويض، بطريقة ما، عن ضياع ذلك العطر؛ فما يبدو للوهلة الأولى خطأً ترجمياً قد يكون حلاً ممتازاً مادام يؤدى الغرض. وقد شاهدت بيتلفسكي بنفسها كيف أن أحد المترجمين أخطأ بقراءة كلمة في نصها ومع ذلك أضاف نتيجة سوء الترجمة شيئاً للأصل.

> وذكر الشاعر الأيرلندي ماثيو سويني، الذي كان حاضراً في المناقشة، قصة مختلفة؛ إذ اكتشف أثناء إقامته في لاتيفيا أن عنوان القصيدة لمجموعته "جناح عرس" قد تُرجِمتُ كما لو أنها تتكلم عن "بدلة عرس" لأن المترجم لم يكن يعرف معنى كلهمة جناح (^{۲)}. وكانت النتيجة تقديم قصيدة سخيفة بالمرة أفسدت له المجموعة المترجمة بأسرها على الرغم من أنه لم يكن بمقدوره الحكم على جودة البِقِية.

> ، يمكن لنا، واقعاً، أن نقول عن ترجه أنها جيدة أو حتى دقيقة إن لم نكن على معرفة باللغة الأصل؟ فكل قارى تواجهه ترجمات كثيرة لقصيدة واحدة يشعر أي منها هي الأفضل حتى من دون أن يعرف كلمة واحدة من الأصل. علام يعتمد هذا

لكل قصيدة "تركيبتها" الشعرية الخاصة بها، بحسب قول شكروت، وواجب القارئ أن يكتشف تلك "التركيبة" وأن يشرع بترجمتها

الملكوت، فيما تهمل الانسان وهمومه

بجامعة مشهد، وتخرج فيها بدرجة

في الأرض.

فيه الأجزاء المكونة كلها. وذكرت كاتزأن لديها ميلاً إلى جعل ترجماتها تبدو "مألوفة" أكثر حينما تتضمن القصيدة الأصل شواذاً أو مجهولات في قواعدها النحوية أو في أية عناصر أخرى. ومع ذلك أكد المشاركون الآخرون أن ذلك قد يؤدى إلى "تخفيف" القصيدة؛ وفسرت كاتز ذلك بقولها "لا توجد قصيدة لا يمكن ترجمتها"؛ ثمة في إسرائيل فكرة تقول بعدم

راء والمترجهون والمترجهة

بلغته الخاصة. كما أنه يؤكد إمكانية

التعرف دائماً على الترجمة الناجحة بذاتها

لأن "التركيبة" تجعل منها كلاً موحداً تتلاءم

إمكانية ترجمة العبرية إلى الإنكليزية ترجمة سليمة. ويعتقد الإسرائيليون أن ثقافتهم غير قابلة للفهم لدى الآخرين. أنا لا أتفِق مع هذا الطرح؛ فالثقافة. والشعر أيضاً. يمكن ترجمتها مع أنك تفقد خواص معينة في اللغة عند الترجمة. بإمكانك أن رد بفيجيفر: "هِذا مطمئن تماماً؛ لكن أليسِ

الشعر معنياً بخواص اللغة هذه أصلاً؟ وافقه شكروت الـرأي وواصل الحـديث عن افتراضات معينة يمكن أن تعترض طريق الترجمة الجيدة، فمثلاً إذا كانت القصيدة

الإغريقية تستعمل نظام التشطير السداسي فإن الكثير من المترجمين يعتقدون بضرورة استعمال الشيء نفسه في الترجمة. أجاب شكروت: "لكن هذه سخافة لأن لكل

الاسلامي.

لغة سرعتها. فالإنكليزية، على سبيل المثال، أقصر بكثير من الإغريقية. ولهذا من الأفضل لك. بدلاً من استعمال نظام التشطير السداسي بغض النظر عن ماهيته أن تحد بنفسك التفعيلة الملائمة كي تنقل السرعة والشعور اللذين يصورهما النص وهو يرى أن الأفضل للمترجمين أن يختاروا

حلاً وسطاً هو الأسلم بين الترجمة الأكاديمية والترجمة الشعرية. ويؤكد أن "الشعر ليس دلالياً أو فلسفياً؛ بل هو رقصة باليه تمارسها الكلمات التي من خلالها يثير المترجم إيحاء في داخل القارئ. لا يمكنك أن تفصل المحتوى عن الشكل لأن أحدهما يوحى بالآخر، والمهم في الترجمة هو التأثير. الترجُّمة الجيدة هي التي تتمتع بتأثير؛ بل هي التي تفعل فعلهاً.

اتفَّقت مَّعه كاتز بالرأي قائلة: "الترجمات لا تستهدف من لديهم معرفة بالنص الأصل

أهم من تمثيل الأصل بالضبط". شكروت: الترجمة، أساساً، وصلت إلى مهرب "هوديني" من خدعة الأصل؛ وهذا نوع من سحر الساحر. وهذا هو السبب الذي نجد فيه أن ٩٩ ٪ من الحالات يتطلب فيها الأمر

وجود شاعر ليترجم الشعر جيداً".

الاجتماع ومقارنة الاديان.

(۱)هودینی: ساحر أمریکی من دیترویت اسمه الأصلي إيريك ويتز (مولود في بودابست في ٢٤ آذار ١٨٧٤، ومتوفى في ٣١ تشرين الأول ١٩٢٦) اشتهر بقدرته الفائقة على الخروج من أصعب المواقف والخدع البهلوانية. عمل في بداية حياته راقصاً بهلوانياً على أراجيح السيرك لكنه اكتسب في عام ١٩٠٠ شهرة عالمية بسبب أدائه الجريء وقدرته الفائقة في التخلص من الأقفَّال والحبال والأصفاد التي يتم تقييده بها أثناء العروض، فضلاً عن مهارته في تحرير نفسه من أضيق الأماكن بدءاً بعلب الحليب والتوابيت وصولاً إلى . السحون والزنزانات. وقد اعتمد هوديني ذلك على قدراته الخارقة في فك الأُقفَّالُّ وعلى قوته البدنية الهائلة. واشتهر أيضاً بحملته التي شنها ضد العرافين والوسطاء الروحانيين ومن يدعون قدرات خارقة للطبيعة ووصمهم بالدجل والشعوذة.

(المترجمة))جدير بالذكر أن الشبه (في الكتابة باللغة الإنكليزية) واضح جداً بين مفردتي) Suite أي جناح في فندق) و) Suite أي بدلة)، وربّما التبس الأمر على المترجم لأنى شخصياً وقعت في الخطأ نفسه حينما كنت أترجم هذا المقال. (المترجمة)

تكائم ون في صحراء الاسلام

انطولوجيا صورية في سعر الشرق والفهم الغربي له

ودىع شامخ

لقد ولُد الشرق صورة فردوسية في مخيلة الغرب،فسعى الرحالة الغربيون الى تنظيم رحلات فرديـة وجمـاعيـة لاكتشاف هذا السر الغامض والمحاط من الجمال العصى عن الوصف على حدتعبير -ماري لويز دفرنوا-. شرق مرادف للصور الغرائبية التي حفزت مخيلة الفنانين والروائيين والشعراء على تصويره اعتمادا على المحمول القبلي عن الشرق عن الغربيين.، حتى جاءت الرحلات الفعلية للشرق لتكريس هذه المفاهيم وتغذيها لتصبح فيما بعد وثائق يعاد انتاجها من الحقل الشقسافي، السي الحقل الإيديولوجي لتصبح مسلمة وبديهية الغـربي والفـرنـسي تحـديــدا. وهــو ماذهبت الية د. مي عبد الكريم محمود يِّ دراستها الانطوُّلوجية (تائهون يُّ صحراء الاسلام) إذ تقول" حاولنا في هـذا الكتـاب الـذي وضعنـاه بهيئـة انطولوجيا صورية متفرقة ومتنوعة عن الصحراء، ان نترجم اكثر الفقرات دلالة وتعبيرا عن النظام الذي يسود

المخيلة الغربية في تعيين الصحراء

الضرنسيون في نهاية القرن الثامن عشر

وبداية القرن التاسع عشر مثل(فولني

، شاتوبريان، لامارتين ، فولتير، لوتي)،

الاثنوغرافي والثقافي للعرب في القرن التاسع عشر". ولم تتوقف المؤلفة عند حدود البحث في ترسيم العلاقة بين الشرق والغرب كما جاءت في وشأئق الرحلات، بل اجتهدت في تفسير هذا الفعل عبر تبنيها أطروحة (مارسيا إلياد) التي تفيد، بأن الآنسانية منذ عصورها الأسطورية تتجاذبها صورتان نمطيتان اصليتان هما، الخوف من مغادرة المركز الكوني، والسقوط منه بتأثير قوى الظلام الى الفضاء السديمي، الجن والأموات. اذ تحيل نمطية المركز الاصلية الى القبلية المتعالية للانسان، وان ما يحرك عاطفة الخوف هذه لدى المرء هي(الضاتح/ الغازي/ العدو) ليعود الى طور الفضاء المترجرج الذي لا شكل له، والعاطفة الاخرى هي عاطفة انجذاب الى المكان الاخر حيث سيتحقق للمرء حلمه بإستعادة الفردوس المفقود.

ولقد تتبعنا اكثر الفقرات تعبيرا عن

حياة البدوي الهائم في الصحراء،

وكذلك العادات الاجتماعية والطابع

العربية في اطار الثقافة كما رسمها او تخيلها الأدباء الرومنطيقيون يُقولُ" أَنا أَتحدث على نحو ادبي عن ذاتي ومن خلال هذا الفهم المتناقض



... وي عودة الى تقصي جنر عبارة -الرحلة الى الشرق- في الأدب الفرنسي تفيدنا المؤلفه بانه لم تظهر هذة العبارة الآقي عام ١٨٣٥ على يد (لامارتين) في كتابه (ذكريات وانطباعات وافكار ومشاهد مقدمة من خلال رحلة الى الشرق). كما حددت لنا الفرق بين رحلة لامارتين الى الشرق بوصفه حاجا متشوقا الى زيارة(الجبال التي نزل الرب عليها)، وبين عنصرية شاتوبريان ونظرته المتعالية في جميع اعماله التي عالجت التماس الحضاري والديني ، والذي بدا كعوليس جديد اذ

لامارتين

خلال تفكيكها وفوريتها ومباشرتها.

الحصول على اكبر قدر من أيهام القارئ حتى جاء جيل جديد استطاع الخروج من دائرة الوهم الذي مارسه الرحالة كما وصفهم (بير لوتي) بـ(المبرؤون من ٣-اشتراك الرحلات في الميل المضطرد

لمعالجة واقع الشرق بوصفه لوحة شعبية من الدرجة الثَّانية. ٤-الرحلة هي صورة فوتوغرافية اكثر منها رحلة.

خصائص الرحلات ١-خضوعها الى الطابع المفكك في الرحالة فعليا، وشرق مفبرك صنعه

٢-حرص الرحالة على تقديم المادة الكتابية دون عناية لكي يستطيع

للشرق عن طريق فهم الرحالة الفرنسيين نستطيع تلمس ابرزسمات

الكتابة... ويظهر البعد السيروي من الادب، ولم تنفع الوثائق العلمية في

٥-كان الشرق في الرحلات هو اعادة تقديم للمادة الاصولية المسيرة بالأرادة الجمالية والضاعلة، والقادرة على تحريك الاهتمام لدى القارئ. اذن هناك شرقان، شرق واقعي يـزوره

تصحيحة كما توكد المؤلفة. ادوارد سعيد والاستشراف يشير سِعيد الى ان الرحالة قد تاثروا على مر العصور بكتابات من سبقوهم، فقد اخذ جميع الرحالة الى الشرق

بالاعتبار اعمال (شاتوبريان) و(لين). متني وصل بهم الامنز الني ننسخ اعمالهما . والى " تاثر فلوبير ب(لين) وكذلك فعل نرفال الندي استعمل نصوصا وتوصيفات لـ(لين) دون الأشارة الى مصادرها، اعتقادا منه بانها اكثر اصولية من غيرها" الدكتورة مي تعضد



في القرن التاسع عشر، لم تأت من

السلطة الدينية كما هو الحال قبل

عصر الأنوار ، بل يمكن تسميته

بالاستشهاد الترميمي للحجة السابقة"

أقنعة الرحالة

بين لامارتين وخيال الخصب او نزعته

العرفانية في وصف رحلته للشرق وبين

شاتوبريان الحاج الصليبي المتغطرس،

يظهر غوته في مؤلفه (الديوان الشرقي

لمؤلف غربي)، ويظهر فيكتور هيغو ۚ قَّ

(المشرقيات) أذ اظهر هذان الكاتبان نوعا

من الاغتراب الروحي الذي توصفه

المؤلفة، "بالحالة الوجدانية العنيفة

القوية التي يشعر الاديب او صاحب

الفن بحاجية ملحة الى بيئة اخرى

جديدة وجو مخالف ومغاير ومشاعر

واحاسيس مختلفة عن تلك التي في

رايها على ما كتبه عبد الرحمن بدوي في ترجمة للديوان الشرقى لغوته. الشرق العربي والمرجعيات الغربية تجلى الشرق امام الفرنسيين باشكال عديدة،فهو حديقة زكية في تقليد الدين القروسطي وعالم عدائي اثناء الحروب الصليبية، وبلُّد العجائب والسحرية كتاب ماركو بولو، ثم انتعشت الذائقة الى الشرق في منتصف القرن السابع عشر. ومن المراجع المهمة رأي ادوار سعيد بالقول" ان شرعية التي كان لها دور في تقديم صورة الشرق المعرفة التي انطوى عليها الاستشراق

بيئته، ولكن هـذه الاحـاسيـس وتلك

الحياة ليستا حقيقيتين، وانما

متخيلتان، فهو يحلق بـروحه من

البيئة الجديدة محاولا ان يحيل نفسه

إلى طبيعتها... ومن هنا فان البيئة

تُختار غالبا من البيئات المجهولة بعض

الجهل، لأن الخيال لا يستطيع ان يبذل

نشاطه بحرية وانطلاق الا اذا استشغل

في مجهول" وقد اعتمدت المؤلفة في

في ذَّلك القرن هو المكتبة الشرقية التي اصدرت معجما كان بمثابة شهادة على ما كانت عليه المعارف الشرقية في فرنسا عام ١٦٩٧ ، فضلا عن ترجمة الف ليلة وليلة او ما يسمى بالليالي العربية، وكان الضرنسيون يعتقدونّ بانهم يمثلون معيار الكائن البشري بكل خياراته في الوقت الذي كانوا فيه يجهلون مناخ الاوطان الغربية كما تذهب –دفرنوا–.

ان صورة الشرق في القرن التاسع عشروالتي نشأت من ترجمات الف ليلة وليلة قد دشنت العصر الشرقى في ذلك الحين، واسهمت في تسرسيخ الملامح الرئيسية لهذه الصورة، لقد قدمت الليّالي الى الغرب صورا غاية في التنوع وذلك عبر عالم السراي والحريم ومكائد النساء والجواري والاستعباد

الفهم لمرجعيات الغرب نحو الشرق تستنتج المؤلفة مسألة مهمة اذ تقول" ان عالمنا العربي والاسلامي تم تحويله الى نتاج ادبى وتقافي ليشكّل نوعا من السلطة، التي تحولت الى نظام احالي في المدونة السياسية وبالتالي تشكلت منظومة سياسية لفهم الشرق، وكان الرحالة هو شاهد عدل يعاين ويفحص ويقدم الوثيقة، وحتى الوثيقة المتخيلة فانها تؤدي دور الشاهد، ومن هنا تاتي خطورة الرحلة الادبية، فالرحالة سارد يتسم احيانا بالعفوية والسطحية والتحيز،وهذا هو شكل من اشكال ردة الفعل الدفاعي من الثقافات الاخرى" لقد توافرت المؤلّفة د.مي عبد الكريم على قدر كبير في ادارة الحجة في مقدّمُتها الغنية بالافكار في الرد او التضمين وبعد الانتهاء من المقدمة التي تجاوزت الخمسين صفحة، ندخل المني عالم رائع من الاستشهادات المترجمة لاعمال الرحالة بلغة شاعرية شفافة قل نظيرها، كما توافر هذا الكتاب على جهد نظري يناقش مركزية الغرب وسراب فهمة الى الشرق باستخدامه عينات لم تمثّل الشرق الحقيقي. ان كتاب (تائهون في صحراء الاسلام) هو رحلة معرفية ومراجعة للحوار واعادة الاعتبار للنص الاصلى في قراءة ثانية، كما هو دعوة للحوار المتكافئ عبر الوثيقة والخيال لصياغة الاسئلة، محور وجودنا الانساني لقيمة

والزنا والرسائل السحرية واللقاءات

المفاجئة والتحولات والمسوخ. ومن هذا

عبد الكريم محمود.

الكشف لا الحيازة. الهوامش: تائهون في صحراء الاسلام/ صورة الصحراء العربية في كتابات الرحالة المستشرقين الفرنسيين، د.مي